

## (63) تتمة الجواب عن الاعتراض الثاني على الاستدلال على قتل

### الساب الذمي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلح على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

ومن هذا الباب ما خرجه في الصحيحين عن أبي وائل عن عبد الله قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناساً القسمة فاعطى الاقرع ابن حابس مئة من الأبل واعطى عبيدة ابن حصن مثل ذلك. واعطى ناساً من اشراف العرب - 00:00:20 واثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما اعدل فيها او ما اريد بها وجه الله. قال فقلت والله لخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فاتيته فاخبرته بما قال. فتغير - 00:00:40

وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فمن يعذب كان كالصرف. الصرف. نعم احمر نعم نعم شجر ثم قال فمن يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذى - 00:00:57

اكثر من هذا فصبر. قال فقلت لا جرم لا ارفع اليه بعدها حدثنا وفي رواية للبخاري قال رجل من الانصار ما اريد بها وجه الله وذكر الواقدي ان المتكلم بهذا كان معتبر ابن قشير وهو معدود من المنافقين - 00:01:19

هذا الكلام مما يوجب القتل بالاتفاق. لانه جعل النبي صلى الله عليه وسلم ظالماً مراءياً. وقد صرخ النبي صلى الله عليه وسلم بان هذا من اذى المرسلين. ثم اقتدى في العفو عن ذلك بموسى عليه السلام. ولم يستتب لان القول لم يثبت. فانه لم يراجع - 00:01:40 القائل ولا تكلم في ذلك بشيء ومن ذلك ما رواه ابن ابي عاصم وابو الشيخ في الدلائل باسناد صحيح عن قتادة عن عقبة بن وساج عن ابن عمر قال اوتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقليل من ذهب وفضة. فقسمه بين اصحابه. فقام رجل من اهل الbadia فقال يا محمد - 00:02:00

والله لان والله لان امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل. فقال ويحك من يعدل عليك بعدي. فلما ولى قال ردوه علي رويداً ومن ذلك قول الانصاري الذي علي رويداً. رويداً؟ نعم - 00:02:24

اليك. ومن ذلك قول الانصاري الذي حاكم الزبير في سراج الحرث لما قال اسقيا زبير ثم سره كلمة الى جارك. فقال ان كان ابن عمتك. احسن الله اليك من كان ابن عمتك - 00:02:44

وحدث الرجل الذي قضى عليه فقال لا ارضى ثم ذهب الى ابي بكر ثم اذا عمر فقتله ولهذا نظائر في الحديث اذا تتبع مثل الحديث المعروف عن بهزى ابن حكيم عن ابيه عن جده ان اخاه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيراني على ماذا اخذوا - 00:03:05

فاضر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس يزعمون انك تنهى عن الفيء وتستخلطي به فقال لانها تنهى عن الفيء. الفيء؟ نعم وتستخلطي به فقال لان كنت افعل ذلك انه لعلي وما هو عليهم. خلوا له جيرانه. رواه ابو داود جيرانه - 00:03:25 رواه ابو داود بأسناد صحيح هذا وان كان قد حكى هذا القذف عن غيره فانما قصد به انتقاده وايدائه بذلك ولم يحكيه على وجه الرد على من قاله وهذا من انواع السب - 00:03:54

ومثل حديث ابن اسحاق عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا من اعرابي بوسق من تمر الذخيرة فجاء به الى منزله. فالتمس التمر فلم يجده في البيت. قالت فخرج الى الاعرابي فقال يا - [00:04:11](#) انا ابتعنا منك جزورك هذا بوثق من تمر الذخيرة. ونحن نرى انه عندنا لم نجده فقال الاعرابي وغدراه واغدراه. فوكسه الناس وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:31](#)

تقول هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه رواه ابن ابي عاصم وابن حبان في الدلائل فهذا الباب كله مما يجب القتل. ويكون به الرجل مكافرا منافقا حلال الدم. كان النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام - [00:04:51](#)

يعفون ويصفحون عنم قاله امثلا لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيدة وقوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی - [00:05:09](#)

حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. ولقوله تعالى ولو كنت فطا غليظ القلب انفضوا حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. ولقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم. وذلك لأن - [00:05:29](#)

درجة الحلم والصبر على الاذى والغفو عن الظلم افضل اخلاق اهل الدنيا والآخرة. يبلغ الرجل بها ما يبلغه بالصيام والقيام. قال تعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين. وقال تعالى وجذاء سيئة سيئة - [00:05:49](#)

مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله. وقال تعالى ان تبدوا خيرا او تخفو او تعفوا عن سوء. فان الله كان عفوا قديرا قال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عاقبتم به. ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. والاحاديث في هذا الباب كثيرة مشهورة - [00:06:09](#)

ثم الانبياء احق الناس بهذه الدرجة لفظهم. واحوج الناس اليها لما ابتلوا به من آلاما ابتلوا به من دعوة الناس وتغيير ما كانوا عليه من العادات. وهو امر لم يأت به احد الا عود. فالكلام الذي يؤذيهم يكفر به الرجل - [00:06:29](#)

فيصير به محاربا ان كان ذا عهد ومرتد او منافقا ان كان مما يظهر الاسلام. ولهما فيه ايضا حق الادمي يجعل الله لهم ان يعفو عن مثل هذا النوع ووسع عليهم ذلك لما فيه من حق الادمين. تغليبا لحق الادمي على حق الله - [00:06:49](#)

كما جعل لمستحق القود وحد القذف ان يعفو عن القاتل والقاذف واولى. بما في جواز عفو الانبياء ونحوهم من المصالح العظيمة المتعلقة بالنبي والامة وبالدين. وهذا معنى قول عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول - [00:07:09](#)

الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له ولا امرأة ولا دابة ولا شيئا قط الا يرحمك الله نعم. ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده خادما له ولا امرأة ولا دابة ولا شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله. ولا انتقي - [00:07:29](#)

ما لنفسه قط وفي لفظ ما نيل منه شيء فانتقم من صاحبه الا ان تنتهك محارم الله. فاذا انتهكت محارم والله لم يقم لغضبه شيء حتى ينتقم لله. متفق عليه - [00:07:48](#)

ومعلوم ان النيل منه اعظم من انتهاك المحارم. لكن لما دخل فيها حقه كان الامر اليه في العفو او الانتقام. فكان اختيار العفو وربما امر بالقتل اذا رأى المصلحة في ذلك. بخلاف ما لا حق له فيه من زنا او سرقة او ظلم لغيره - [00:08:04](#)

انه يجب عليه القيام به وقد كان اصحابه اذا رأوا من يؤذيه ارادوا قتله لعلمهم بأنه يستحق القتل فيعفو عنه فيعفو هو عنه صلى الله عليه وسلم ويبين لهم ان عفوه اصلاح مع اقراره لهم على جواز قتله. ولو قتله قاتل قبل عفو - [00:08:24](#)

صلى الله عليه وسلم لم يعرض له النبي صلى الله عليه وسلم لعلمه بأنه قد انتصر لله ورسوله. بل يحمده على ذلك ويثنى عليه كما قتل عمر رضي الله عنه الرجل الذي لم يرضى بحكمه. وكما قتل رجل بنت مروان. واخر اليهودية السابعة - [00:08:48](#)

اذا تعذر عفوه صلى الله عليه وسلم فاذا تعذر عفوه بموته صلى الله عليه وسلم بقي حقا محضا لله ولرسوله وللمؤمنين لم يعفو عنه مستحقه فتوجب اقامته ويبين ذلك ما روی ابراهيم ابن الحكم ابن ابان. قال حدثني ابي عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا جاء - [00:09:08](#)

دعا الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في شيء فاعطاه شيئا ثم قال احسنت اليك. قال الاعرابي لا. ولا اجملت قال فغضب المسلمين وقاموا اليه. فاشار اليهم ان كفوا. ثم قام فدخل منزله ثم ارسل الى الاعرابي. فدعاه الى البيت يعني - [00:09:32](#)

اعطاه فرضي فقال انك جنتنا فسألتنا فاعطيناك. قلت ما قلت وفي انفس المسلمين شيء من ذلك. فان احببت فقل بين ايديهم ما  
قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك. قال نعم فلما كان الغد او العشيج قال - 00:09:52

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم هذا جاء فسألنا فاعطيناه فقال ما قال. وانا دعونا الى البيت فاعطيناه. فزعم ان انه قد  
رضي قال الاعرابي نعم. فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان مثل - 00:10:12

ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقه احسن الله اليك كمثل رجل كانت له ناقه فشردت عليه. فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا  
نفورا. فناداهم صاحب الناقه خلوا بيبي وبين ناقتي فانا ارفق بها. فتوجه لها صاحب الناقه بين يديها فاخذ لها من قمام الارض -  
00:10:35

فجاءت فاستنافت فشد عليها رحلها واستوى عليها. واني لو تركتم حين قال الرجل ما قال فقتلتهموه دخل النار رواه ابو احمد  
العسكري بهذا الاسناد قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعطياني فانك لا تعطيني من مالك - 00:11:02  
ولا من مال ابيك. فاغلظ للنبي صلى الله عليه وسلم فوتب اليه اصحابه فقالوا يا عدو الله تقول هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وذكره. فهذا يبين لك ان قتل ذلك الرجل لاجل قوله ما قال كان جائزا قبل الاستتابة. وانه صار كافرا بتلك الكلمات - 00:11:22  
ولولا ذلك لما كان يدخل النار اذا قتل على مجرد تلك الكلمة. بل كان يدخل الجنة لانه مظلوم شهيد وكان قاتله يدخل النار لانه  
قتل مؤمنا متعبدا. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يبين ان قته لم يحل. لان سفك - 00:11:42

بغير حق من اكبر الكبائر. وهذا الاعرابي كان مسلما. ولهذا قال صاحبكم ولهذا جاءه الاعرابي يستعينه. ولو كان كافرا محاربا له لما  
جاء يستعينه في شيء. ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ليسلم لذكر في الحديث انه - 00:12:02  
وسلم فلما لم يجر للاسلام ذكر دل على انه كان ممن دخل في الاسلام وفيه جفاء الاعراب وممن دخل في قوله تعالى فان اعطوا منها  
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. ومما يوضح ذلك - 00:12:22

انه صلى الله عليه وسلم كان يعفو عن المنافقين الذين لا يشك في نفاقهم حتى قال لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له ولا زدت  
حتى نهاه الله عن الصلاة عليهم والاستغفار لهم وامرهم بالاغلاظ عليهم. فكثير مما كان يحتمله من المنافقين من - 00:12:39  
من الكلام وما يعاملهم من الصفح والعفو والاستغفار قال كان قبل نزول براءة لما قيل له ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم.  
لاحتياجه اذ ذاك الى استعطافهم على الاية لا ما فيش - 00:12:59

ما في نعم تفضل هذي في الاحزاب والسياق كانوا نعم لاحتياجه اذ ذاك اذ استعطافهم وخشية نفور العرب عنه اذا قتل احدا  
منهم. وقد صرخ صلى الله عليه وسلم لما قال ابن ابي لئن - 00:13:23

رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. ولما قال ذو الخويصرة اعدل فانك لم تعدل. وعند غير هذه القضية انه انما الم يقتلهم بالا  
يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه. فان الناس ينظرون الى ظاهر الامر فيرون واحدا من الصحابة قد - 00:13:46  
فيظن الظان انه يقتل بعض اصحابه على غرض او حقد او نحو ذلك. فينفر الناس عن الدخول في الاسلام واذا كان من شريعته ان  
يتألف الناس على الاسلام بالاموال العظيمة ليقوم دين الله وتعلو كلمته فلان يتآلفن - 00:14:06

بالغفو اولى واحرى. فلما انزل الله براءة ونهاد عن الصلاة على المنافقين والقيام على قبورهم. وامرهم ان يجاهد الكفار والمنافقين  
ويغلظ عليهم نسخ احسن اليك. ويغلظ عليهم نسخ نسخ جميع ما كان - 00:14:26

المنافقون يعاملون به من العفو كما نسخ ما كان الكفار يعاملون به من الكف عنهم ولم يبق الا اقامة الحدود  
واعلاء كلمة الله في حق كل انسان - 00:14:46

فان قيل. اي نعم. احسن الله اليك لا الله الا الله فضيلة نعم آآ حراسة الفضيلة - 00:15:03